سلسلة ذخائر التراث الأدبي المغربي (20)

ديوان المأمون السباعي

محمد المأمون ابن أحمد الشقر السباعي

(1255-1345 هـ/1839-1926 م)

بسم الله الرحمان الرحيم

بالله إن نظرت عيناك ما كتبت يد الفقير إلى غفران مولاه

فاقرأ له مهديا أم الكتاب وقل الله يجعل دار الخلد مأواه

أنا بحيمون سميت أولا   وتارة أدعى بحامون ولا

بأس بذاك كله حيث جرى   إذ ذاك حسن بلا مراء

وإن تعددت لشخص أسماء   دلت على رفعة ذاك المسمى

قصيدة النسب

الحمد لله الذي خص العرب بالعربية وتحرير النسب

صلى وسلم ربنا على النبي محمد الهاشمي العربي

وآله وصحبه الأعيان مبلغي الحديث والقرآن

وقول من يقول علم ما نفع ولا يضر جهله لا يتبع

أقول والقول الصحيح المعتبر في الشرع عند العلماء أولي النظر

قد كاد أن يكون علم النسب فرضا على العجم معا والعرب

إذ جهله عيب ولكن في العرب أكثر عيبا منه في العجم النسب

فهم الأعراب في الأحقاف تولعت بعلم الانتساب

والعجم كالبهائم النواء لذاك ينسبون للعجماء

جاهله لا يعرف الميراثا ضرورة ويأكل التراثا

وربما يحلل الحراما ويقطع الأصول والأرحاما

نسبنا إلى أبي السباع رويته بالنقل والسماع

دونكه منقحا محررا مهذبا عن الثقاة آثرا

أنا بحيمون سميت أولا وتارة أدعى بحامون ولا

بأس بذلك كله حيث جرى إذ ذاك قال حسن بلا مراء

وإن تعددت لشخص أسماء دلت على رفعة ذاك المسمى

أبي أحمد ولشقر لقب والده محمد المنتخب

ابن الخليل وهو نجل عمرا ابن محمد إمام الكبراء

والد ذا هو الشريف الأطهر الطالب الطاهر الأسمى الأشهر

مجمع فخرنا بلا ارتياب أول قعدود في الانتساب

إخوته أربعة معلومة بأم زيد أمهم مفهومة

والدهم محمد فتحا كما جاء عن الثقاة ذاك فاعلما

وعمهم يسمى حميدا عنده من البنين عددا ينمى له

ولد الحاج الذي يجمعنا مع بطننا أولاد حاج فوقنا

محمد ضما وبالحاج اشتهر بطن من أبناء السباع معتبر

محمد ضما الإمام الأشهر كأنه في العالمين قمر

أو نار ليل مظلم على علم تعرفه الأعراب طرا والعجم

أخوه موسى وأبو بكر أتى عنه فكن متبعا ما ثبتا

أبوه قد عرف بالدميس كأنه في الحي امرؤ القيس

وهو إلى عبد الوهاب ينسب بلا خلاف بين من قد نسبوا

ولد عبد المنعم العفيف ابن عمارة التقي الحنيف

إخوته علي كذا ابن دهمة ظهرا تحقق لمن قد فهمه

عبيد أيضا لعمارة نسب كما لابراهيم عزوز حسب

عقب إبراهيم نجل عمر ابن أبي السباع فافهم وأدر

كني عامر به كما لقب بهامل فلا تكن من يسترب

سبب كنيته ما قد شاعا أن غنيمة له رتاعا

وولدا تقلبوا سباعا في ظاهر وقد عدوا سراعا

على الذي أرادهم بالفتك كرامة له من غير شك

وقيل كل سبعة منهم ترى تعمل محمودا وأخرى منكرا

وذاك في الرجال والنساء كما أتى عن بعض الأولياء

ولم يزل ذلك في الأعقاب كما بدا في سالف الأحقاب

وإن شككت جرين بياني ترى الذي ذكرت بالعيان

وسبب اللقب ما قد رويا تواترا من جولان الأولياء

للبحث في طلب أهل الله عادة كل عابد أواه

وللتفرغ إلى العبادة لكي ينالوا رتب السيادة

لذاك تنسب بنو السباع إليه فهو الأصل بالإجماع

فمن له وصل به بسبب محقق ذاك صحيح النسب

وغيره منقطع دخيل ليس إلى دخوله سبيل

وإن تحول وإن استغنى وإن تريس فليس منا

فليس يثبت لدينا نسبه إلا إذا كان أتاه من أبيه

كما أتى صريحا في القرآن أدعوهم لآباهم فخذ بياني

نسب جدنا أبي السباع كنية عامر بلا نزاع

دونك كما روى العشماوي عن غيره فهو نعم الراوي

أبوه عيسى جده محمد وهو ابن عبد الله نعم السيد

وهو إلى محمد نجل حسين ابن سليمان نمي بغير مين

ثم لإبراهيم نجل عيسى ابن محمد التقي الرئيسا

وهو ابن عيسى نجل موسى المرتضى إمام من في عصره قد عرضا

والده الإمام عبد الله فضله لا يوصف بالتناهي

أبوه يسمى جعفر الصادق والده محمد الناطق

ابن علي وهو زين العابدين ابن محمد إمام المتقين

وهو ابن إدريس الصغير الفاسي والباقي معلوم بلا التباس

هنا انتهت رواية العشماوي وما له من حافظ مساوي

وبرواية تروى مروية عن ابن قنفذ في الافريقية

سلسله فيها إلى التنجيز سلسلة كالذهب الإبريز

نسبه فيها إلى حريز ولد محرز العلي العزيز

ولد عبد الله ذي الصلاة ولد ابراهيم ذي الصلات

ولد إدريس الرفيع القدر ابن محمد الكثير الذكر

ولد يوسف ابن زيد العالم نجل الكبير الشان عبد المنعم

أبوه عبد الواسع الشريف جده عبد الدائم المنيف

ولد عمر نجل زروق يرى ولد عبد الله نجل عمرا

ابن سعيد نجل عبد الرحمان ولد سالم بن عزوز يصان

والده عبد الكريم المنتقى من نجل خالد سعيد بالتقى

ولد عبد المؤمن ابن زيد ولد رحمون فخذ بايد

زكرياء أب لرحمون كذا زكرياء نجل محمد خذا

محمد والده عبد الحميد ابن علي هاك ما قد استفيد

وهو ابن عبد الله خذ بياني ابن محمد بلا تواني

ولد إدريس الصغير الثاني وهو ابن إدريس الكبير الشان

ولد عبد الله ذي الكمال من جهة النساء والرجال

ابن المثنى الحسن المقبول والده ريحانة الرسول

الحسن الاكبر سبط المصطفى وابن علي أبي المكارم الشرفاء

وابن البتول أفضل النساء دنيا وأخرى ذا بلا امتراء

هنا التقى نسبنا كما ترى مع النبي المصطفى خير الورى

يا رب حقق لي هذا النسب بجاه أحمد النبي العربي

وفاطم والحسنين وعلي وشيخنا التجاني يقضى أملي

فمن تحقق بالانتساب لهاشم فاز بلا ارتياب

يا فوزه نجا من العذاب إن كان مؤمنا بلا عتاب

والله ربنا الكريم شرفا مقدارهم وعن ذنوبهم عفا

لكونهم آل النبي المصطفى وآله قد آمنوا من الجفاء

صل وسلم أبدا إلاهي على محمد ابن عبد الله

صلى على ولد عبد المطلب محمد عدد حرف قد كتب

صلى على محمد ابن هاشم عدد كل جاهل وعالم

صل على محمد ابن عبد منافهم عد الوانا والجد

صل على محمد نجل قصي عدد كل ميت وكل حي

صل على النبي شفيع لمشرف ولد باء كاف لام ألف

وقدم الكاف على اللام الألف وأخر الباء تفز بمن عرف

وهو كلاب لقب مشهور لخامس الجدود ذا المأثور

صل على محمد ابن مرة عدد ما خلق ألف مرة

صل على محمد ابن كعب عدد كل خاطر في القلب

صل على محمد نجل لؤي عد الحوادث وعد كل شيء

صل على محمد ابن غالب عدد كل حاضر وغائب

صل على محمد ابن فهر عدد ما في برنا والبحر

صل على محمد ابن مالك عدد كل مجرم وناسك

صل على محمد ابن النضر عد المقادر وكل ذكر

صل على خير بني كنانة محمد والآل والصحابة

صل على خير بني خزيمة محمد عدد كل أمة

صل على محمد ابن مدركة عدد كل نعمة وبركة

صل على ولد إلياس النبي عدد كل راحة وتعب

صل على محمد ابن مضر عدد ما يجمع يوم المحشر

صل على نجل نزار أحمدا عد النبات والرمال والندى

صل على محمد نجل معد ألفا مضاعفا بضعف لا يحد

صل صلاتك التي في الأزل على ابن عدنان النبي الأول

وآله وصحبه السادات قدوة من مضى ومن سيأتي

وصح لا تجاوزن عدنان مخافة الزيد به والنقصان

لبعد عدنان من آدم وما بينهما من القرون فافهما

فهاك من أجداده ما اتفق عليه أهل النقل نظما في أعلاه

يا ربنا بجاههم وجاه كل الوسائل الى التناهي

حل بيننا وبين كل حاسد وظالم وماكر وفاسد

من كافر ومسلم معاند وكل شيطان وطاغ مارد

بجاه كل راكع وساجد من آله وصحبه الصنادد

آمين آمين استجب دعائي ولا تخيب ربنا رجائي

بجاه أحمد الذي لولاه لم يعلم المألوه والإلاه

قصيدة الدفاع

أيا من رمى خلا لبيبا سباعيا وكان برميه مهانا وعاتيا

لقد حمت حول الطعن يا خب فاتئد ولم تخش أسهما كسم الأفاعيا

رجالا تربوا في البوادي بواسلا مرادهم من يكون للبغي باديا

دع الفخر لا تركن إليه وسلمن وما الفخر إلا أن تكون سباعيا

أما تدري أن من ظلمت مهذب ولعرضه الاسلام لا زال حاميا

وكنت قبيل اليوم تستغيث بجده والآن نراك للعصاة مواطيا

قبيلتنا الغراء ملئى بشبان فواضلهم تهدى لمن كان آتيا

بهم يهتدي الساري إذا جن ليله فحول العلوم دون كان هاديا

ففينا الهدى والعلم والجود طبعنا ونحن الوغى والحرب إن كنت باغيا

سلالة إدريس ابن ادريس خلدت لنا سابقا قدرا من المجد ساميا

نصحتك إن تكن لنصحي قابلا وإلا فكن على شفى الحتف ماشيا

فدونك فاسأل حميرا وشيظما نفيفة لا تنسى متوكة وحاحيا

وسل مجاطا ثم سكساوة التي يكنها شامخ يرى لنا عاليا

تمسك بحبل الشرع وأدع حقوقه ولا تخشى أنت في حمى العز تاويا

ودع عنك كل من يعوم مخاطرا   يروم شفى سيف من الرشد خاليا

تاوه صديقي ثم نادي محاميا   أيا من رمى حبا لبيبا سباعيا

قصيدة النصيحة

تعلم ولا تخش وإياك والملل وجد واجتهد ولا تعتد الكسل
وقم كاشفا عن ساق جد وشمرن بعزم وهمة وصدق وعن وسل
فللعلم رتبة سمت وترفعت على أرفع الدرار أعني به زحل
فلا يدركن إلا بحزم وهمة وصبر طويل بعد بحث بلا كلل
فهذه سنة جرت بتجرب ولا تجدن لسنة الله من بدل
ولاكن سر الله في الصدق في الطلب فكم صادق مناه بالصدق قد وصل
فلا تركنن أخي لعجز وراحة وصمم على ما رمت وأسع لكي تنل
سيندم عاجز وطالب راحة إذا ثمر الاعمال يجنيه من فعل
فمن رام سوم الدر بالبخس رائم محالا كقطع البحر بالرجل أو جمل
فلا تطمعن أعلى المراتب بالمنى فقط وأضربن ببل على ذا وذاك بل
أطع وتكلف واتق الله واسهرن وزاحم ركاب الطالبين تنل أمل
وكبرك دع والعجب جنبه واتركن سبيل الحياء واطلب العلم بالعمل
لسانك صن عن غيبة ونميمة وقيل وقال ذا جبان وذا بطل
تواضع لخلق الله واسأل تفهما وإياك والجدال فهو من الزلل

ولا تسأل عن واضح ثم لا تكن سؤولا وأحسن في الجواب لمن سأل

لقد طالما بالزاد يهتم والد ويأمل منك الفوز بالعلم عن عجل

وأمك تارة تنوح وتارة تأوه كالمصاب إن صيب بالعلل

وتفرح إن ذكرت في عمل حسن وذكراك عندها ألذ من العسل

وأنت تبيت طول ليلك نائما كأنك كسرى حين عن ملكه اشتغل

تظل على فعل الاباطيل عاكفا كأنك من أصحاب قيصر يا ثعل

فيا حسرتي عليك إن سرت آئبا لأمك ما الجواب عندك يا ورل

ألا تستحي تنام والصباح باسم بثغر ينادي للفلاح بجيهل

ألا ترعوي عن التواني وتنتهي وتجعل خلفا سوف ليت ولو لعل

فهاك نصيحة هي الدين فاحتفظ عليها ولا عليك في عذل من عذل

وكن باسطا كف المذلة داعيا إلاهك حين الليل جن أو انخزل

ولا تتكل إلا عليه مفوضا فليس يخيب من عليه قد اتكل

وصل على الرسول ما دام شارق يلوح بمشرق وآخر قد أفل

وآل وأزواج وصحب وتابع وأئمة الغراء خير ذوي الملل

قصيدة المهاة

وله في التغزل بالطريقة التجانية

أأنت مهاة أم فتاة من الورى أم الشمس كورت فصارت على الثرى

أم الزهرة الغراء ربما تشكلت أم القمر المنير لاح فابهرا

أم الفضة البيضاء كعوبا تطورت أم الذهب الإبريز خوذا تصورا

تذكرني الشعرى إذا ما رمقتها بريقا بثغرها إذا ما تقررا

وما لاح من أديمها تحت درعها كبدر يلوح من غمام تقطرا

من أنت فقد تيمت قوما أئمة فدمعهم على الخدود تحدرا

فإن ذكروك لا يمنون لا ولا يطيب لهم لذيذ عيش ولا كرى

وربتما للرقص قاموا تواجدا فهم بين سكران وفان تغرغرا

جميل بثينة وعروة عفراء ومجنون ليلى دونهم في الهوى درى

إذا أنشد الحادي تزايد وجدهم بأي بحور الشعر غنى وعبرا

من أنت أرى هواك قد خالف الهوى هواك بلطف في القلوب تنشرا

هواك عن العذري لم يرو مثله فكيف ورود عن اللذ تأخرا

جمالك لا يخفى علينا لقد وشى به كل حاضر وسفر تسامرا

تحدثنا عنه العدول عجائبا والآن استفاض أمره وتكررا

وقد ملئت به الدواوين كيف لا وكل محب قد روى منه دفترا

نعم طالما استفهمت يا خير سائل وللصدق صولة لدى من تفكرا

ألا فاستمع لما إليك يهمه روى خير عن خير ثم أخبرا

أنا كنت في غيب الغيوب حظية لسيدي أحمد التجاني ولو درى

جمالي ومالي منكر ومكابر لجاء ولو حبوا ولن يتأخرا

ولكن أهواء الرجال تخالفت فكم مبتل بالعشق يهوى مذكرا

أنا أم طرق الأولياء جميعهم ومن سر سري سرهن تفجرا

ولا زلن في حجري وتحت حضانتي أمد وأعطي الكل حظا مقدرا

فان قلت كيف ذاك وهو أخيره أقل ذاك ظاهر فخذه منظرا

فملتنا أم للأديان كلها ومنها استمدوا ليس ذاك مفترا

كذا للقرى أم سرى سرها بها وأم الكتاب سرها به قد سرى

ويمنع جمع الأم شرعا وبنتها لذا شيخنا بمنعه قد تظاهرا

وللخوف من تشتيت قلب هريرة لئلا يرى عن السلوك تقهقرا

ووافق شيخنا التجاني مشائخ بنص صريح في المراد تظافرا

على منعهم جمع المريد طريقة بأخرى كالالتفات قلبا أو ازدراء

فان انتهى المريد عزما مصدقا   ينل كل ما يرجو وإلا تضررا

كرام الرجال قد سعوا لي رغبة   ومالي حاجة بوغد تكبرا

وإني لفي غنى عن الوغد بالذي   به كل صدر في الأنام تصدرا

محمد وخاتم ومعنى ختامه   بلوغ مقام عنه لم يتقاصرا

وعمم ولا تستثن عبد القادر   ولا نجل حاتم ولا من تخترا

ووافي وزروق وأهل ضمانة   ولا ابنا لناصر وويل من أدبرا

وقس كل عارف عليهم وسلمن   فاني أرى التسليم حرزا ومتجرا

والأسرار فاضت من بحار محمد   وجمعها التجاني نصا مقررا

ويقسمها نيابة عن نبينا   على نحو ما للكل غيبا تقدرا

لكونه في أعلى المراتب كلها   لذلك أقيم في مقامه مظهرا

فمن نال فيضا من ندى فيض فيضه   تفجر حكمة وعلما تبحرا

وأطلق وأخرج النبيين وحدهم   وأدخل صحابة ولا تخش منكرا

توسط بينهم وبين نبينا   وتلك مزية بها الحكم قد جرى

ولا تقتضي فضلا عليهم فبينهم   كما بين نحلة وطير تطايرا

رضيت رضيت بالتجاني وحزبه   وأهل طريقه قبيلا ومعشرا

حرام على قلبي سواه تعلقا   وميلا سوى صحب الرسول إلى الورى

وكيف أميل عنه يوما وبيعتي له خير بيعة لخير من اشترى

وكيف العدول عن طريق مسلسل له سند قريب عهد تواترا

وكيف أزوغ عن سبيل وأهله مرادون كلهم بنص تحررا

إلى طرق مرادهم من صحابهم وحيد فريد بين ألف تسترا

ألا هل يرى فرع مساو لأصله وهل يستوي نهر وبحر بكوثرا

نعم قد تكون للفروع مزية ولا تقتضي فضلا لدى من تبصرا

مضت بيعة المريد إن تم شرطها وأعظم مشروط على من تأزرا

تجافيه عن حي وميت من أولياء وسلم لهم تفز وتغنم وتظفرا

ولا تلتفت يوما عن الشيخ لحظة فان التفتت عنه لحظا تغيرا

وأحكم وشد فتل رابطة به وثبت بها قلبا عن الميل أدبرا

وأيقن بان الله خصك بالذي بعيد محمد وصحب تخيرا

ونفسك جاهد والهوى بعزيمة وشمر ففي التشمير سر تخمرا

ودم ما حييت في جهاد فقد ورد رجعنا من أصغر الجهاد لأكبرا

بياقوتة الحقائق النبوية وغيبية تمحي ذنوبي وتغفرا

هما مأمني من الشياطين والفتن وحصني وترسي والمحب ومغفرا

بجوهرة الكمال بعد فريدة وهيللة أرجو بها أن أطهرا

وأرجو بالاستغفار مغفرة لما جنيت من الأوزار دنيا ومحشرا

وصل صلاتك القديمة في الأزل على المصطفى في كل حين تكورا

وآل وأزواج وصحب وتابع صلاة تزيح كل أمر تعسرا

وتدفع كل الشر عنا بجاهه وسلم عليه مثل ذاك وأكثرا

سلاما يجرنا لفسحة عفوه ورضوانه عند المؤازراة بالثرى

فتاريخها شمس وأبياتها صه وزد واحدا وذا الذي قد تيسرا

قصيدة مرتجلة

ارتجل رحمه الله هذه القصيدة في مجمع من العلماء كرد على القصيدة التي مدحه بها السيد داود الرسموكي والتي يقول في مطلعها

(يا واردا ووفود السعد مذ وفدا قد أقبلت وصميم الأنس قد عقدا)

وتدخل هذه القصيدة في مضمار المدح لكننا للأسف لا نتوفر عليها كاملة

يا سيدا حائزا جما من الأدب مهلا رويدا لقد أطربت بالعرب
شعر له أثر في النفس ظاهرة يشفي القلوب ويشفي الجسم من وصب
شنفت أسماعنا به ومتعتنا لله درك كم قضيت من أرب
أمرؤ قيس جرير أخطل أحجموا عن الذي نلته من أرفع الرتب
بلاغة لغة فصاحة جمة داود لا شك حازها بلا عجب
أخ أريب أديب سيد كامل صرف أوقاته بحثا عن القرب
أدرك هذا صغير السن معتليا بالصدق والصدق باب الخير والأرب

فاشدد يداك عليها دائما أبدا ولا تملنها في القبض والطرب

قصيدة سؤال وجواب

وله أيضا في الطريقة التجانية

سؤال جوابه علينا تحتما   وتعيين معنى ماله قد ترجما
وكشف الغطاء عما عليه تلثما   لأن السكوت عنه عي ومأثما
لذلك أجابه سري حماية   لجانب أهل الله من رمي من رمى
جوابا نسيم منه تنسما   ونارت به الآفاق والبر والسماء
أزال عن القلوب أدران نارها   ومبسمه عن لؤلؤ قد تبسما
وحالك برقع الشكوك أماطه   وأروى بمختوم الدلائل من ظما
رمى بقواطع النصوص سؤالهم   فجدع أذنا والمناخر أرغما
وأيقظ من نوم الجهالة منصفا   ودوخ منكرا به فتنا وما
ولكن أعين الخفافيش لم تزل   عليها غشاوة وعمش تراكما
فلا ينجعن فيها دواء وداءها   عضال وربما يؤول الى العمى
فللمنصفين في الجواب كفاية   وفيه نكاية لوغد مذمما
جوابا به الأحزاب طرا تصدعوا   وباد الضلال والطريق به احتمى

وقد نسب النقول فيه لأهلها ليَنظرها من شك فيها ويعلما

وفيها براءة لذمته إذا تبين أن النقل ليس مسلما

فإن قبلوه كان ردا عليهم وإن أنكروه أنكروا الشمس في السماء

وما ترك المجيب معنى يراد من سؤالهم إلا عليه تكلما

تأمل رعاك الله رسم جوابه ففيه شفاء للعليل وربما

يكون جلاء للقلوب من الصدأ وحرزا من المعاندين ومرهما

جزى الله ذا المجيب خير جزاءه ولله دره على ما تعلما

فما هو إلا نفحة طلسمية أتيحت له حين الجواب تيمما

نظيفية أما تجانية أبا فاصبح بالعلم اللدني قد همى

تقدم أبا حفص إماما فأنت للت قدم أهل لا تأخر وتسئما

وبارز براز الليث قوما تملؤوا على حزب من الله يعزى وينتمي

بسيف يمان صارم ليس ينثني نظيف تجان يقطع الهام محكما

وفيهم منافقون في طي جمعهم قد اتخذوا الطريق كسبا ومغرما

يريدون إطفاء لأنوار ربنا وأنى لهم والله للنور تمما

أيا طالبا للحق دونك فانظرن ترى الحق في متن الجواب مسنما

ويا سائلا تبغي الحقيقة فاسمعن بقلب صفي حاضر وتفهما

براهين لا تخفى على منصف ولا على منكر إلا إذا ما تصامما

فلا تحقرن أخا الطريقة كيفما يكون فذا فتى أجاب فافهما

وجاء بمضمار التسابق سابقا كما سبق القعود جيشا عرمرما

ولولا أمير المؤمنين وجاهه ال عزيز ورأيه السديد لقلما

ترى حسم مادة النزاع وأهله ولولاه لم يوجد مقال مسلما

ولولا ما استقام دين ولا انجلت غياهب ليل بالجهالة أظلما

فطاعته فرض على كل مسلم وعصيانه نراه أمرا محرما

تداركك به الإسلام والدين ربنا ودمر به العدو واجعله مغنما

وصلي إلاهنا الكريم على النبي وآل وأزواج وصحب وسلما

قيدة في التوسل

بسم الإلاه ابتدي توسلي وعمدتي عليه مع توكلي

وبالثناء بجميع الحمد على أياد مالها من عد

وبالسلام والسلام أبدا على الذي سميته بأحمدا

وآله والصحب والعيال ما دامت الأيام والليالي

يا رب باسم ذاتك المصون وسره المخزون في البطون

وباسم مرتبتك العلية وسره الظاهر في البريئة

وبالصفات وبباقي الأسماء واللوح والقلم الأعلى الأسمى

وبجميع الكتب والقرآن وما احتوت عليه من معاني

وبحديث المصطفى العدنان صلى وسلم في كل آن

عليه ربنا العظيم الشان إذ هو عين الرحمة الرباني

ياقوتة حائطة المباني بمركز الفهوم والمعاني

ونور الأكوان التي تكونت حين بطونها وحين أبرزت

وصاحب الحق وبرق أسطع بمزن الأرباح ونور ألمع

ملأ بالفيوض ما تعرضا من البحور والأواني والفضاء

وكونك الحائط بالمكان ملأه بالنور والزمان

عرش الحقائق وعين الحق ومعدن العلم ونفس الصدق

عين المعارف الصراط الأقوم لحضرة الله الأتم الأسقم

وطلعة الحق وكنز أعظم من فاز بالنظر فيه يغنم

إفاضة منك إليك تنتمي محيطة بنورك المطلسم

وكل ما يذكر من رموز فيها إشارة إلى المركوز

جميعه بوحدة الوجود ثم يفرق على الموجود

وهي من مراتب التعقل بفضل ربي للخصوص تنجلي

جد وجاهد واعتقد وصدق ولا تبالي بدوي التشرق

مراتب التعقل الأحدية أولها ووحدة فواحدة

صلى وسلم عليه الله صلاة تعريف لنا إياه

في رتب الروح العلي والعقل والقلب والنفس مقام السفل

وبالذي فتح ما قد أغلقا وهو الذي ختم ما قد سبقا

محمد الناصر الحق بحق هادي العباد لصراطك الأحق

صلى عليه ربنا وآله مبلغ مقدار عظيم قدره

ونجله البنين والبنات وآله والصحب والزوجات

والخلفاء الراشدين الأربعة سعد سعيد مع باقي العشرة

بأسد الله الشهيد حمزة وصنوه العباس مع صفية

وبضعة الرسول من تخلقت من فضلات جنة لذا سمت

على النساء مطلقا وأدركت غوثية الرجال إذ قد طهرت

وبينيها مطلقا وأمها خديجة جبريل قد بشرها

بمنزل في جنة من القصب لا صخب فيه ولا فيه نصب

وبالتي قد نزل الرسول برمسها فيالـه نزول

أول هاشمية لها ولد من هاشمي فاطم بنت أسد

أم علي وعقيل جعفر هل من فخار فوق هذا المفخر

وبنتها من أنفذ النبي جوارها حين أبى علي

وقال مرحبا بأم هاني وصلى عندها الضحى ثمان

ذات النطاق أم عبد الله ابن حواري النبي الأواه

أول مولود في الإسلام ولد وفرحوا بوضعه حين وجد

وبالذين ركبوا السفينة مع جعفر وزوجه البحرية

ووافقوا فتح النبي خيبرا وأكرموا بسهم من قد حضرا

وبالتي لم يمنعها الحياء من التفقه كما تشاء

أم سليم بنت ملحان التي رئيت توضأ بأرض الجنة

وزجها وأنس وأختها أم حرام النبي أخبرها

بقوله أنت ستركبين ثبج ذا البحر في الأولين

فركبت مع زوجها عبادة فقفلت فاقعصتها الناقة

وبالتي ما سمعت ذكرى النبي إلا وقالت عند ذاك بابي

أم عطية نسيبة التي عنها روت أم الهذيل حفصة

كيفية التغسيل لابنة النبي زوج أبي العاص الصدوق زينب

بالماء والسدر مع الكافور وبعد ذا يكون بالطهور

وحقوه إياهما أعطاه لأجل أن يشعرنها إياه

وهو ما يلوى على الحقو من ال لباس لا تكن كجاهل وسل

وما يلي الجلد هو الشعار وما يلي الأعلى هو الدثار

وبالذين هاجروا للحبشة من الصحابة وأهل العقبة

وبالذين نفروا لبدر وأرغموا فيه أنوف الكفر

وبالذين خرجوا لأحد وأوردوا الكفار جوف اللحد

وبالمكابدين حفر الخندق والغانمين لبني المزدلق

وأهل بيعة الرضى والصلح وعمرة القضاء وأهل الفتح

وبالذين غنموا هوازنا وفتحوا الطائف فتحا بينا

وبالآباء الساجدين الركع وأمهاته وكل مرضع

وبالجواري والموالي الكمل والخادمين لجنابه العلي

وبالمهاجرين هجرتين والمتوجهين قبلتين

يا ربنا بجاه من قد ذكرا يسر لنا جميع ما قد عسرا

يا ربنا بجاه هؤلاء عجل شفائي من جميع الداء

يا ربنا بجاه من مضى ومن يأتي اغفرن ذنبي جميعه اغفرن

ونورن قلبي وخلص حاكا منقطعا عن كل ما سواكا

على يدي من ختم الرسالة ويد من قد ختم الولاية

خليفة النبي قبل آدما ظهر آخرا يكون ختما

ختم ولاية الخصوص الباطنة جاءت روايات بذاك شاهدة

وكم إشارة أتت كالنص في كتب القوم ترى بالقص

وراثة محمدية فما ثبت للأصل فالفرع انتمى

وليس معنى الختم في الولاية كمعنى ما عهد في الرسالة

معناه لم يدرك ولي سامي من أول الدنيا إلى الختام

مقامه الذي به قد ظهرا مقدما عليه أو مؤخرا

قد حدثت بذا المقام الأولياء   وصاحب المقام عنهم أخفياء

كذاك مرتبته مكتومة   عن خلقه جميعهم محتومة

لأنها مرتبة منسوبة   من الحقيقة المحمدية

لذلك لم يطلع عليها الله   من خلقه إلا النبي الأواه

وذاك ثابت لها لن ينسخا   دنيا وأخرى سرمدا وبرزخا

ووقفة بين يدي المصطفى   صلى عليه ربنا وشرفا

قد خصه فيها بكل ما حجب   عن غيره لذاك كتمه يجب

كتمه الله فلا يراه   غير النبي قبل ما أبداه

يا رب بالمكتوم عن كل الورى   عينا فقط دون المقام ظهرا

للحاتمي والكنت والخواص   وغيرهم من ذوي الاختصاص

خلصني من مكائد النفس ومن   وساوس الشيطان من إنس وجن

يا رب بالعالم إنه ولي   وآدم من طينه لم ينجلي

ثبت قلوبنا على الإيمان   بجاه ذا الولي الكبير الشان

يا رب بالحمد الأولياء   من أول الدنيا الى انتهاء

طهر جوارحي من المعاصي   واجعلني عبدا من ذوي الإخلاص

أعني بهذا شيخنا التجاني   شيخ المشائخ وكهف الجاني

وبرزخ البرازخ الإمام من كان في حماه لا يضام

مفاتح الفتوح والأفراد قد أذعنوا لحكمه وانقادوا

الأبدال والأقطاب والأوتاد مددهم منه وما استفادوا

هو الذي نهل كل الأولياء من بحره المعين حتى رويا

وعطشوا عليه بعد النهل يرتقبون فسحة المعالي

هو الذي بين كل مشكل بأوضح البيان والحق الجلي

هو الذي يوخذ من مشكاته نور الولاية بفضل ربه

هو الولي العارف الحنيف على جميع الأولياء الشريف

هو الذي خص بباب وحده من حضرة النبي يحوي فيضه

هو الذي يقسم ما من أنبياء يفيض من فيض بقدر الأولياء

هو الذي ينصب منبرا غدا له من النور والخلق شهداء

فيرتقيه ثم يرفع اللواء عليه تفضيلا له على السواء

ثم ينادي عند ذا منادي على رؤوس من بذاك النادي

هذا الذي مددكم منه صدر من نشأة الدنيا الى هذا المقر

هو للأولياء بمنزل النبي للأنبياء في نيل كل مطلب

قطب رحى الولاية المشهور أفلاك عزها به تدور

مسلكه أصل لكل مسلك   منسكه أحسن كل منسك

طريقه بني على الصواب   من سنة النبي والكتاب

تارك ورد غيره لورده   كتارك الفرع لأخذ أصله

لا لوم لا خوف عليه أبدا   من ربه وشيخه وأحمدا

وإنما يلام عند الشرع   من بدل الأصل بأخذ الفرع

أشهدكم بأنني بايعته   وكل ما شرط قد قبلته

وبعته روحي ونفسي قاطعا   بيعا صحيحا لست فيه راجعا

بجرعة من بحره الفياض   أو غرفة من ماء عين ماضي

وهي من قرى تجانة وهم أخوال شيخنا لذا نمي لهم

ثبت لتجانة الفضل كما   لعين ماض ولفاس انتمى

حيث التجاني لتجانة نسب   إذ ابن أخت القوم منهم قد حسب

وحيث كانت عين ماض وطنا   له وفاس بعد ذاك مسكنا

في ذاك رمز ظاهر يدريه   كل فقيه عارف نبيه

ياربنا بجاهه وجاه   كل الوسائل الى التناهي

وبالخليفة العظيم القدر   علي حرازم دفين بدر

وبإمامه الشريف الصدر   سيدنا محمد ابن المشر

من مات والقدوة عنه راضي من قبل شيخنا بعين ماضي

احفظ قلوبنا من الوسواس وصن ذواتنا من شر الناس

وأمرر بنا على سبيل السنة واغفر لنا ولجميع الأمة

واجعل لنا من كل ضيق فرجا ولا تحملنا إلاهي حرجا

والطف بنا وتب علينا واهدنا ولا تسلط علينا نفسنا

واستر عيوبنا ولا تكلنا لنفسنا فقد علمت ضعفنا

واقبل لنا التوبة والأعمال وادفع عنا الفتن والأهوال

واصلح الأحوال والعيال وابسط علينا الرزق والنوال

والله أسأل لمن توسلا بذا التوسل قضى ما أملا

وله أسأل تيسير الأرب بجاه شيخنا التجاني والنبي

وكشف ما ناب من النوائب في الدين والدنيا ومن مصائب

نظمه العبد القصير الباع ميمون نجل أحمد السباعي

مقصرا في المعنى لا يراعي لحنا ولا قافية المصراع

ملتمسا من صالح الأتباع صفحا واغضاء عن النزاع

محتسبا عمله وداعي لمن دعى به بالانتفاع

والحمد لله به ختمت توسلي كما به ابتدأت

وصل يا رب على النبي محمد الهاشمي القصي

نصيحة الفقراء

أيها الفقراء خذوا بالسداد   وأسلكوا جميعا سبيل الرشاد

من شروط الطريق ترك التغالي   والتكلف واجتناب الأعادي

إن شرط الطريق حب الأساتي   ذ معا ومريدهم والمراد

واعلموا أن السر في الصدق لا في   غيره من تزاحم النوادي

وأشكروا الله واعبدوه وكونوا   متواخين في نفي مهادي

حيث حزتم طريقة الحمد والشك   ر ألا فاشكروا جزيل الأيادي

والوسائل عظموهم جميعا   في الحواضر كانوا أم في البوادي

وسواء في ذاك حي وميت   فالجميع وسائل وهوادي

رفض بعض الشيوخ داء عضال   يصرم الحبل عاجلا باطراد

فاتركوا الفرق بين أهل الزوايا   واذكروا الله في جميع البلاد

منشأ الفتن الخلاف قديما   وحديثا أسبابه بالعناد

واتقوا الله واسمعوا وأطيعوا   فبذلك تبلغوا للمراد

تتركون الصلاة عمدا ببعض   مظهرين الشقاق في كل نادي

وتمرون ناكسين رؤوسا   مسرعين الخطا كخيل هواد

مالكم إخوة الطريقة سووا بين أشياخكم بحسن الوداد

ليس ذاك من فاغليه بصدق إنما الصدق في التوافق بادي

مالكم بعتم الطريق ببخس ضاع غال يرى بسوق الكساد

إن تماديتم في الخلاف فقد آ ذنتم الله بالحروب الضواد

إن أبيتم أن تنتهوا فأراكم مدمنين على سبيل الفساد

فدعوا عنكم التعمق والفر قة وإلا فوردكم كرماد

للطريق مجاهل عقبات كم قطاة بادت بها وجواد

ليس يسلكها ويسلم إلا ماهر خبير بحدو الحواد

راكب صيدح كمر العوادي تتكور في الحوامي الصوادي

يترخ تابعا سنن القو م له قدرة أجل القواد

قد تخيره بميزانه الشرعي ال ذي عدل لذا الإرتياد

ثم بايعه اختيارا على ذاك ر بشرط الوفاء به والجهاد

إن أتى بالشرط فالربح مضمو ن وإلا يعد من قوم عاد

رب بالشيخ والخلائق واللذ قدسوه فني من الانتقاد

بمحمد ثم آل وصحب لا تزحزحني عن جميل اعتقاد

صل يا رب ثم سلم عليه وعلى آله وصحب شداد

وأرض عن شيخنا التجاني وجاوز عن ذنوب الأصحاب يوم التنادي

قصيدة في مدح قطب الطريقة التجانية سيدي الحاج محمد النظيفي

إمام الهدى خصوا باسمي السحية كما خصه المولى بكل مزية

فأبدى من أسرار الطريقة كامنا بنص جلي من كتاب وسنة

وأيد ما أبدى بنقل براءة لذمته من الخطأ والخطيئة

تصدر في علم الشريعة ناشئا ولا زال سابحا ببحر الحقيقة

يغوص بلجة العبارة قاصدا بغوصه حل المشكلات العويصة

فيخرج معناها الخفي بفهمه فيفرغه تفريغ صائغ حلية

بأفصح لفظ في قوالب موجز إذا قرع الآذان معناه أصغت

حذام فصدق إذا قال قوله غيور مزود منكرا للطريقة

خبير بآخر الزمان وأهله فيا سعد من يسعى بصدق الطوية

ألا فاحتفل بما أقول ولا تكن جهولا بليد الفهم خامد همة

فلذ بالنظيفي والكتب في ديوانه وشم طيبه والعطر وأخطب خريدة

ورد حوضه واشرب معين زلاله نصحتك يا أخي فخذ بنصيحتي

أفد واستفد تخميسه أم هانئ وتخميسه للوتريات النفيسة

وتخميسه همزية المدح شارحا لهاتين مع تخميسه متن بردة

فهذا على صدق المحبة في النبي دليل وذا الدليل رمز الولاية

ودال إذا أقررت بالحق منصفا على طول باعه بعلم الشريعة

هو الملجأ الأحمى لمن احتمى به تعلق بذيله ودع عنك ذاوتي

وإياك أن تميل عنه بقالب وقلب تفز حيا وبعد المنية

ودع منكرا كالكلب ينبح ظله وصدق فان الصدق أجمل حرفة

هو القدوة الأسمى نجاة من اقتدى هو العروة الوثقى قوام البرية

هو النعمة العظمى لأهل زمانه يدافع ما استطاع كل بلية

إمام أئمة الزمان بأسرهم له الحكم والتصريف في ذي الخليقة

فطوبى لحمراء وطوبى لحوزها وطوبى لأهلها جوار الخليفة

فدونك ما أملى خبير بما يملي عليك ولا تكن من أهل الكزازة

ولاتك منكرا عنودا مكابرا فتحرم ما دلت عليه إشارتي

وذلك فضل الله يوتيه من يشاء وليس لفضل الله حصر بجثة

وآية صدقي شاهد الحس والتقى فصدق وإلا مت بغيض وحسرة

قصيدة ثانية في مدح سيدي الحاج محمد النظيفي

عهدي بتلك الفيافي ليس فيها علم يفضي بسالكها الى المقصود الأتم

قد انمحى أثر الطريق واندرسا وصار فيها النهار كسواد الظلم

واليوم قد ظهرت جهرا معالمها لمن أراد السلوك من جميع الأمم

قد قيض الله عالما فمر على تلك الفيافي فأبدى سبلها ورسم

على الطريق منارا محكما ظاهرا ظهور نار القرى ليلا بأعلى الأكم

أو توأمان تبرجت أزاهره أو لمع برق بعارض ألم وأم

أو كالعراجين قد أدلت شماريخها على جريد جذوع ثمرها ما انصرم

فليس ذاك مرادنا ولكنه تغزل لمحب وامق مصطلم

محمد نجل عبد الواحد الجعفري هو النظيفي فلذ بزيله تحترم

جدد مدحا عفى سرباله واندرس بما يقيه من الزيغ وكل وصم

فنا تداركه أشفى على جرف هار تلافاه قبل أفله والعدم

حبر همزية وبردة بحلى زادت جمالا بها من رأسها للقدم

وخاطها ببنات الفكر مجتنبا طولا ومنتخبا من المعاني الأهم

طرزها بطراز مسجد خالص قد صاغه باصطلاء الفهم حين اضطرم

فقاح عرفه عند صليه وانتشر فشمه كل شمام صحيح الشمم

هذا يقول يلنجوج وغالية وذا يقول بنا أظفر مسك ألم

إذا بشرح لذاك المتن قد وضحا كنار ليل سجى توقدت بعلم

علت بمراكش راياته فاعتلت حتى رآها الجميع عربا وعجم

وكيف لا وهو منسوج نظيف نسج بآلة نظفت يدا وقلبا وفم

تعجب الناس طرا من براعته وانبهروا من براعة لسان القلم

ومن تمام وجازة عباراته مع السلامة من حشو وكل وهم

فسلموا بعد تمرين وقد عجزوا وانقلبوا ولسان الحال رن ونم

لله درك يا عين الزمان ويا قمر عصر تلاشى ضوءه وانفصم

ناداك نادب خير فانتدبت له مشمرا حاشدا مستحضرا للهمم

وقلت لبيك يا نعم مناد دعى وذاك شان الكرام إن دعوا للكرم

هات مناك وما قد رمت من وطر وأمر فلا تسمعن إلا بلى ونعم

دونك ما رمته مختصرا وأشكرن فالشكر حتم علينا لجزيل النعم

جزيت خيرا ونلت كما ترتجي قمت بأمر جليل قد سمى واحتشم

زادك رب الورى من فضله شرفا يزيد رغم الحسود قطع أنف أشم

العبد لا يأمنن وإن تسمى بما مون وتياس من كبير اللمم

ويسأل اللّه جل شأنه رحمة وعملا صالحا بتوبة يختتم

أبياتها لا بلا شك وشمس ع دد سنينها هاكها معدودة بشم

قصيدة في مدح قدوم سيدي محمد الكبير ولد الشيخ التجاني

أتانا بفضل الله ما وجب الحمد عليه ونالنا به اليمن والسعد
وبشت له الذوات وانشرحت له ال صدور وسر القلب والحر والعبد
ونلنا به الامان والأمن والمنى وساوى في غفران الذنوب الخطا العمد
تنورت الأرجاء عند قدومه وزالت به الشكوك واتضح الرشد
نواحي الدنا طرا تردد ذكره تروح به ليلا وصبحا به تغدو
قدومه عيد أي عيد وموسم وسيم فزر ولا يصدنك البعد
بعزم وهمة وآداب مهجة وحسن طوية يزيد بها الحد
هنيئا لأهل الغرب حيث ترددت ودارت به الأشبال آثارها الأسد
أسيدنا محمد بن محمد ال بشير محمد الحبيب لكم جد
تقدم أمام فالتقدم شيمة وإرث لكم حسا ومعنى كذا المجد
وذلك من سر الختام وفي الأزل به الله خصكم وأظهره بعد
وما زال سر الكتم بالغرب مخبوا يشير له الإثنان والجمع والفرد
إلى أن بدا ولاح بعد عليكم ونلتم به ما كل عن وصفه السرد
وقد فاض هذا السر في أقصى غربنا فاخصب منه السهل والحزب والنجد

بكم وبآباء كرام وجدكم وبالحي منكموس ضمه اللحد

وبالذي قد حوى مقام ختامكم من السر مما لا يحيط به العد

وبالذي لا يدريه إلا محمد وليس يناله التكسب والكد

توسلت للرحمان أن يقضي الذي أريد وحسبي ما يصح به العقد

وما بيننا والصدق أجمل حرفة كفى المرء خسرانا إذا انتقض العقد

ولست أبالي ما توثق عهدنا بعمر ولا بكر ولا بك يا زيد

أتيتك يا ابن الاكرمين زيارة أروم دعاء خير إلي به تسدو

كفاني كفاني عهدكم والوفاء به لقد خاف مني الليث والنمر والفهد

ولو كنت مثريا لسقت هدية يزيد بها الثناء حسنا ويمتد

كفاني من الغنى غنى القلب مطلبي كفاف عن أسوأ البرايا ومن يعدو

قصيدة في مدح سيدي محمود ولد الشيخ التجاني

قدوما مباركا وسهلا ومرحبا بمن ليس ما سوى طريقه مذهبا

ولا شرب لي من غير عين مضيه فنعم الطريق والشراب ومشربا

طريقته هنا كحوض رسوله فمن ذاق ماءها روي وتهذبا

وماهو إلا مثل زمزم ماءها على حسب النيات يشفي مجربا

أمحمود أفعال ويا نجل أحمد خذ بيدي لكي أكون مقربا

لوامع برق الفتح لاحت عليكم وحان الوفاء بالضمان وطنيا

وألوية بالنصر تخفق دائما عليكم وبحركم طمى وتشعبا

فمن أدرك البلوغ أدرك عارفا بربه مهديا وهاد ومحتبى

فناء حماكم لا يضام دخيله ومن صد عنه كان بعد مذبذبا

دخيل أنا ومستجير بقربكم من النفس والشيطان والظلم والوباء

بجد أبيك والآباء توسلي إليكم فحابني أيا خير من حبا

بمد من أنوار تلألأ نورها عليكم ومن مكنون سر مغيبا

فقير ببابكم يروم نوالكم وحاشا علاكم أن يؤوب مخيبا

وله رحمه الله في الزهد والتصوف

ليس الغريب غريب الشام واليمن إن الغريب غريب اللحد والكفن

لا تنهرن غريبا طالت غربته الدهر ينهره بالذل والمحن

يا نفسي توبي لله واعملي حسنا يجزيك ربك يوم الموت بالحسن

تيقني ليس لي مال ولا ولد ولا صديق ليوم الموت ينفعني

إذ جاءني الموت لا ترد ساعته وحال حولي وروحي فارقت بدني

وجاءني غاسل في الحين جردني تلك الثياب فاعراني وأقعدني

وصار ينظر فيما كنت أستره من العيوب وما قد كان في بدني

أزال عني ما قد كنت لابسه وألبسني جديد اسمه الكفن

وحملوني على الأعناق أربعة نحو المقابر من كانوا يشيعوني

صلوا علي صلاة لا سجود لها آخر صلاتي من الدنيا فوا حزني

ردوا علي تراب القبر وانصرفوا كأنهم لم يكونوا قبلا يعرفوني

أبي وأمي وإخواني كلهم يبكوا علي بكاء ليس ينفعني

تزوجت زوجتي بعدي لها عوضا واستخدمت ولدي عبدا بلا ثمن

خذ القناعة من دنياك وارض بها واطلب نصيبك فيها راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها ما فاز منها سوى باللحد والكفن

ولـه أيضا رحمه الله

خنت العهود وقد عصيت تعمدا واخجلتي وفضيحتي منه غدا

واخجلتي ممن يراني دائما أعصي ويسترني على طول المدى

فليندم المذنب العاصي إذا لم ينتبه من قبل أن يأتي الردى

ما الأمر سهل فاستعد الى اللقاء واعلم بانك لن تكون مخلدا

واذكر وقوفك في المعاد وأنت في كرب الحساب وجئت عبدا مفردا

سوفت حتى ضاع عمرك باطلا وأطعت شيطان الغواية والعداء

فانهض وتب مما جنيت وقم إلى باب الكريم ولذ به متفردا

وأدعوه في الاسحار دعوة مذنب واعزم ولا تك في المتاب مفندا

وإذا طردت عن الجنان فقم على أعتابه بالنوح منك معددا

فلعل رحمته تعم فانها تسع العباد ومن بغى ومن اعتدى

وإذا أردت بان تفوز وتتقي نار الجحيم وحرها المتوقدا

لذ بالنبي الهاشمي محمدا خير الورى نسبا وأكرم محتدى

وقال كذلك رحمه الله

لله في الخلق ما اختارت مشيئته ما الخير إلا الذي يختاره الله

إذا قضى الله فاستسلم لقدرته ما لامرئ حيلة فيما قضى الله

تجري الأمور لأسباب لها علل تجري الأمور على قدر الله

إن الأمور وإن ضاقت لها فرج كم من أمور شداد فرج الله

يا صاحب الهم إن الهم منفرج أبشر بخير فان الفارج الله

تالله مالك غير الله من أحد ولا يصيبك إلا ما قضى الله

اليأس يقطع أحيانا بصاحبه لا تيأس فان الصانع الله

إن ابتليت فثق بالله وارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله

الله لي عدة في كل نازلة أقول في كل شيء حسبي الله

وله أيضا

يا نائما غافلا قد غرك الأمل إلى متى برقود الليل تشتغل

إن الرقاد تميت القلب كثرته فلا تغرنك الدنيا ولا الأمل

ودع منامك في الليل البهيم وقم لمن عليه جميع الخلق تتكل

أما علمت بأن الله نطلع على العباد يجازيهم بما فعلوا

لو كنت يا غافلا تنهاك موعظة لكان دمعك فوق الخد ينهمل

إن المطيعين خوف الذنب يغلبهم فبادروا بصلاة الليل يبتهلوا

تراهم سجدا يدعون ربهم جنح الليالي وهم بذنبهم وجلوا

وقم ترى الصبح قد بدت لمغربها كأنها ظعن تجد بها الأبل

ولا تضيع صلاة الصبح ويحك لا لأن أهل التقى بالصبح قد شغلوا

والظهر والعصر لا تتركهما أبدا مع العشائين لا يلفي بك الكسل

ثم الصلاة على المختار دائمة ما دامت الشمس في البروج تنتقل